معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

عالمية الدعوة القرآنية للسلام وسبل تقريبها: قراءة في التفسير المنهاجي للإمام عبد السلام ياسين

THE GLOBAL QURANIC CALL FOR PEACE & ITS IMPLEMENTATION: READING IN AL-TAFSIR AL-MINHAJI OF IMAM ABDESSALAM YASSINE

Abdulrahman Obeid Hussein
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: drabrahman@usim.edu.my

Adnan Mohd Abdullah Shalash
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: dradnanshalash@usim.edu.my

الملخص

تدور إشكالية هذا البحث حول التفسير المنهاجي الذي يمثل عصارة فكر الأستاذ ياسين في قراءته للواقع والتيارات الفكرية الغربية، كما يمثل خلاصة تجربته في الدعوة والتربية؛ حيث دعا الأستاذ ياسين المشتغلين بفن التفسير إلى الارتقاء إلى مستوى التلقي عن القرآن الكريم؛ وتتعمق الإشكالية مع التفسير المنهاجي بوصفه مسلكاً لتقريب المعاني القرآنية لفهم الطليعة الإسلامية صاغه الإمام عبد السلام ياسين في مؤلفاته عن الفكر والتربية والدعوة والتصوف والحضارة، ويهدف البحث إلى بيان منهج الإمام ياسين في تنزيل المعاني القرآنية في معترك الدعوة والعمل الجاد للنهوض بالأمة المسلمة، ويهدف إلى التركيز على الدعوة القرآنية للسلام العالمي التي تشكل مقصداً قرآنياً يوليه الدعاة والمربون اهتماماً بالغاً لدوره في توجيه دفة الحوار وفتح آفاق التعاون البنّاء بين الأطراف المختلفة في مذاهبها الفكرية ومنظوماتها الأخلاقية. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي والاستقرائي لتتبع آراء الأستاذ ياسين المتعلقة بالسلام والحضارة والحوار في مؤلفاته. ومن نتائج البحث: تأكيد الأستاذ ياسين على وجوب تطابق مقاصد القرآن مع مقاصد السياسة، والدعوة إلى الحوار المؤسس على المقاصد القرآنية في توخي الحكمة والموعظة الحسنة والجدال البنّاء المفضي إلى السلام، وتناول بعمق في معظم مؤلفاته المقاصد القرآنية في الدعوة إلى التعايش السلمي والتعارف الثقافي لفهم حركة التاريخ بالتفسير القرآني.

كلمات مفتاحية: التفسير المنهاجي، عبد السلام ياسين، السلام، الحوار، مقاصد القرآن.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

ABSTRACT

The problem statement of this research is about Imam Yassine's thought in his reading of Islamic past and present and Western intellectual trends, and about his long experience in the field of Da'wah, as Imam Yassine urged Muslims to be capable of handling the mission of the holy Quran. It becomes more complicated with *Al-Tafsir al-Minhaji* as an approach to interpret the holy Quran and ease it for Muslim youth understanding in Imam Yassine's books about thought, education, Da'wah, mysticism and civilization. This research aims to explain how Al-Tafsir al-Minhaji concerns about the method of practicing Quranic interpretation in Da'wah for Muslim Ummah renaissance. The research also aims to highlight that achieving global peace is one of main *Quranic objective* that Muslim thinkers are paying a great attention to its role in dialogue between variant sectarianists and theologians. Researchers followed the descriptive and inductive methods to explore Yassine's views about *peace*, civilization and *argumentation*. Some findings of this research: Imam Yassine confirms the necessity of coincidence between the Quranic objectives and political objectives; and calls for dialogue based on *Quranic objectives* and its component of wisdom and dynamic argumentation, which leads to peace. To understand the fluctuation of history in the light of Quranic exegesis, Imam Yassine scrutinized the *Quranic objectives* of peaceful coexistence and cultural exchange.

Keywords: al-Tafsir al-Minhaji, Abdessalam Yassine, Peace, Argumentation, Quranic objectives.

1. التمهيد: معاني السلام والإرهاب والحضارة والحوار في اللغة

السلام لغة:

جاء في لسان العرب[1]: السلام والسلامة: البراءة، وتسلم منه: تبرء، وقوله تعالى:﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان: 63] معناه: تسلُّماً وبراءةً لا خير بيننا وبينكم ولا شر، وليس على السلام المستعمل في التحية، لأن الآية مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذٍ أن يسلموا على المشركين. وقيل: (قالوا سلاماً) أي سداداً من القول وقصداً لا لغو فيه. وقوله عز وجل:﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾[القدر: 5] أي لا داء فيها، ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً. وقد يجوز أن يكون (السلام) جمع سلامة. والسلام: التحية. قال ابن قتيبة يجوز أن يكون السلام والسلامة لغتين كاللذاذ واللذاذة؛ والسلام معناه: الصحة والعافية، وهي سارية في جميع صيغه إلا ندرة.

[1] ابن منظور، محمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي، 1988م، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط1، ج12، ص289-290.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

الإرهاب لغة:

أما أصل مادة (ر هـ ب) يدور حول معنيين: الخوف، والدقة والخفة. رَهِبَ يَرْهَب رَهْبة رَهَبًا ورُهْبًا: أي خاف. ورَهِب الشيء: خافه. وتَرهَّب غيره: إذا توعّده. والرَّهبة: الخوف والفَزَع. وأرهبه ورهَّبه واسترهبه: أخافه وفزَّعه. واسترهبه: استدعى رهبته حتى رَهِبَه الناس. والرَّهْبة والرُّهْب: مخافة مع تحرّز واضطراب. والرَّاهبة: الحالة التي ترُهب فتُفزع وتُخوِّف. والترهب: التعبد، وهو استعمال الرّهبة. والرَّاهب: المتعبد في الصومعة، والجمع: رُهبان ورَهابين ورهابنة. والرهبانية: من الرهبة، ثم صارت اسمًا لما فضُل عن المقدار وأفرط فيه، وهي غلو في تحمّل التعبد[2]. واصطلاحاً: ((هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أقوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد مرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر.[3]

معنى الحضارة:

وأما الحضارة فهي: مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحَضَر.

وفي الاصطلاح: هي طريقة للحياة العلمية أكثر تقدّماً، مثل النظم الاقتصادية والحكومية والاجتماعية، وتكون هذه الطريقة في المدن أو المجتمعات المنَظّمة على شكل دول. فتشمل الحضارة بهذا المعنى: الفن، والعادات، والتقنية، وشكل السلطة، وكل ما يدخل في طريقة حياة المجتمع، وبهذا التعريف تكون الحضارة مماثلة للثقافة، إلا أنّ الفرق بينهما أن الثقافة كلمة عامة لأسلوب الحياة سواء كان هذا الأسلوب سهلاً أم معقدًا، فتشمل الثقافة الفنون، والمعتقدات، والأعراف، والتقاليد، والاختراعات، واللغة، والتقنية، وأما الحضارة فتشمل أساليب الحياة المعقدة فقط.

وردت مشتقَّاتُ (حَوَرَ) ثلاثَ عشرة مرَّة في القرآن الكريم، فكلمةُ التَّحاوُر فعلاً ومصدراً ثلاث مرَّاتٍ، ومشتقَّات (حَوَرَ) بمعنى اللون تسع مرَّات، فكلمةُ (الحواريين) وردت خمس مرَّات، وكلمةُ (حُور) أربعَ مرَّات، وحَوَرَ بمعنى مطلق الرُّجوع وردت مرَّةً واحدة.[4]

---

[2] المرجع نفسه، ج1، ص436.

[3] بيان مجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي بمكة في دورته السادسة عشرة، المنعقدة في شوال من عام 1423هـ بمكة المكرمة.

[4] محمد زكي محمد خضر، 2005م، *معجم كلمات القرآن الكريم*، ج8، ص12.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

الحاء والواو والراء ثلاثةُ أصول: أحدها لون، والآخر الرُّجُوع، والثالث أن يدور الشَّيء دوراً، فمن الأوَّل: الحُورُ العِيْن: أي شدَّةُ بياضِ العين في شدَّةِ سوادها، والحواريُّون أي القصَّارون المبيِّضون، ومن الثَّاني قول العرب: الباطلُ في حَور أي في رَجْعٍ ونَقْصٍ، ومن الثَّالث تحوير الخبز أي تدويره[5]. وحَارَ إلى الشَّيء وعنه حَوراً ومَحَاراً وحؤوراً: رَجَعَ عَنْهُ وإليهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق: 14] والمعنى: إنّ هذا الذي أُوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة، ظنَّ في الدُّنيا أنْ لن يرجع إلينا، ولن يُبعثَ بعد مماته، فلم يكن يبالي ما رَكِبَ من المآثم؛ لأنه لم يكن يرجو ثوابًا، ولم يكن يخشى عقابًا، يُقال منه: حار فلان عن هذا الأمر: إذا رجع عنه، ومنه الخبر الذي رُوي عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه كان يقول في دعائه: "اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ" يعني بذلك: من الرجُوع إلى الكفر، بعد الإيمان[6].

وأحارَ عليه جوابَهُ ردَّه، والمحاورة: المجاوبة ومراجعةُ المنطق والكلام في المخاطبة، والتَّحاوُر: التَّجاوُب، والتَّحوير التَّبييض، والحواريُّون القصَّارون لتبييضهم، والحواريُّون صفوةُ الأنبياء، وتأويله اللغوي الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب[7]، وقيل سُمُّوا حواريين لأنهم كانوا يُطَهِّرون نُفُوس النَّاس بإفادتهم الدِّينَ والعلم. والأحور كوكبٌ وهو المشتري، ويُقال: ما يعيش بأحورٍ، أي: ما يعيشُ بعقلٍ.[8] ويقابل الحوارَ الجدلُ بما يحمله من معاني التَّغالب وتعالي الأصوات، والاحتجاج بالغثِّ والسَّمين والمتهافت من الأقوال لإثبات الأحقيَّة، ومن ذلك قوله تعالى :﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ [النَّحل: 111]، فكلُّ إنسانٍ: "يجادلُ عن ذاته لا يهمُّهُ شأنُ غيره، كلٌّ يقولُ نفسي نفسي، ومعنى المجادلة عنها الاعتذار كقوله:﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأعراف: 38]، وقوله تعالى:﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾[الأنعام: 23] ونحو ذلك.[9]

---

[5] ابن فارس، أحمد بن فارس، 1979م، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر، ط1، ج2، ص115-117.

[6] الطبري، محمد بن جرير، 2000م، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.

[7] ابن منظور، *لسان العرب*، ج4، ص217-220.

[8] ابن فارس، أحمد بن فارس، 1979م، *معجم مقاييس اللغة*، ج2، ص116.

[9] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، 1997م، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج2، ص595-596.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

2. المبحث الأول: السلام والحضارة والإرهاب والحوار في القرآن الكريم

هذا المبحث يتناول موضوعات متفرقة يجمعها جامع كبير هو السلام ومسالك تحقيقه، فلا سلام بدون حوار بنّاء، ولا سلام مع الإرهاب بكافة أشكاله سياسياً كان أو فكرياً، ولا حضارة حقيقية إلا إذاا تحققت مطالب الإنسان المادية والروحية معاً. وقد كانت المقاصد القرآنية في الدعوة إلى التعايش السلمي والتعارف الثقافي كلها حاضرة في كتابات الأستاذ ياسين التربوية والفكرية والدعوية. . دعوة الناس جميعاً للإنضواء تحت راية السلم والأمن العالمي ظاهرة في قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾ [يونس: 25]، فالآية تشير إلى أن الله تعالى يدعو إلى السلام أولاً فهي المعبر الحقيقي للهداية لمن شاء، وبدون هذا السلام لن تتهيأ الأرضية الطيبة والصالحة للدعوة ودخول الناس في دين الله عن طواعية.

معاني السلام في القرآن الكريم تدور حول معنى المهادنة وترك الحرب، كما في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤﴾ [النساء: 94]، والدعوة إلى الأمن والسلام العام الإسلامي والعالمي، فالدعوة للمسلمين بوقف نزاعاتهم وصراعاتهم الأقليمية والمذهبية والعرقية والطائفية وردت في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾[البقرة: 208]، ويدعو إلى مصالحة حقيقية بين المسلمين وغيرهم في قوله تعالى:﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١﴾[الأنفال: 61]، ودعوة الناس جميعاً للإنضواء تحت راية السلم والأمن العالمي ظاهرة في قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥﴾[يونس: 25]، فالآية تشير إلى أن الله تعالى يدعو إلى السلام أولاً فهي المعبر الحقيقي للهداية لمن شاء، وبدون هذا السلام لن تتهيأ الأرضية الطيبة والصالحة للدعوة ودخول الناس في دين الله عن طواعية.

وذكر الدكتور البوطي في محاضـــرته حول (دور الأديان في الســـلام العالمي): لا يمكن للخالق الرحيم أن يخلق البلبلة والاضطراب بين المؤمنين به بإيحاء إصدارات مختلفة ومتناقضة من التشريعات والمعتقدات، وإذا انتفى

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

هذا كانت الدعوة إلى السلام طريقاً ممهداً للإيمان في كل الأديان. وهذا واضح من خلال قوله تعالى: ولقد كرمنا بني آدم، فالآية تشير إلى تكريم عام للبشرية وبالتالي فالدعوة إلى السلام دعوة عالمية.[10]

وتظهر معالم أسس الحضارة في القرآن الكريم من خلال آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[الإسراء: 36]، الداعي إلى تبني نظرة علمية فاحصة بالاعتماد على الحجة والدليل العلمي. وبناء على التصور القرآني للمعرفة لا يمكن لحضارة أن تجمع بين الرقي المادي والروحي إلا في ظل المعتقد الصحيح والتعاليم الأخلاقية المبنيي على نصوص الوحي الثابتة. وينطلق القرآن الكريم من مسلمة مفادها أن الوحي الصادق هو المصدر الأساس للمعرفة الحقة، مقرراً أن العقل البشري وسيلة من وسائل المعرفة إضافة إلى الحواس والتجربة، بل إن هذه الوسائل هي لطف من ألطاف الله أمدَّ بني آدم بها ليهتدوا بها إلى طريق الإيمان، فالحواس والعقل من نعم الله تسير وفق إرادة الله وحكمته وعنايته. ويركز القرآن الكريم على وسيلة التفكر والنظر في مخلوقات الكون لتكوين نظرة سليمة عن الوجود وعلاقة الإنسان بالكون من حوله.

وقصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود شاهد على موقف القرآن الكريم من الممارسات الإرهابية المتعارضة مع كل الدعوات السلمية للسلام والوئام، فقد بينت القصة سقم وفشل الممارسات الإرهابية في التفكير والحوار، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[البقرة: 258]، إذ أدى الجحود والمكابرة من قبل الطاغية نمرود إلى سقوطه فريسة سهلة لمنطق إبراهيم القوي والبسيط في آن معاً، فالقوة لا تنفع في فرض رأي وتصور معين على الناس، بل هي ممارسة إرهاب فكري لا بد أن ينتهي إلى طريق مسدود ومواجهة حادة قد لا تحمد عواقبها.

ووردت مفردة رهب ومشتقاتها في القرآن الكريم 12 مرة، كثير منها يتحدث عن رهبة الخالق جلّ وعلا وما تولده هذه الرهبة في النفس من خشوع وتقوى وصلاح، ومنها آية مميزة وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾[الأعراف: 116]، فهي تتحدث عن إرهاب

[10] موقع الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

يفضل الدكتور البوطي استخدام كلمة دين بدل أديان، لأن مصدر العقيدة الصحيحة هو الخالق ولا يمكن للخالق أن يوحي إلى نبي من الأنبياء بمعتقد يخالف ويناقض معتقداً آخر أوحى به إلى نبي آخر.

Retrieved from http://bouti.net/lectures.php?PHPSESSID=qdmfl6crflkrtnisohr5l9rta7

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

قائم على التدليس والخداع وإخفاء الحقائق ومحاولة طمسها، وتعمية العامة عن اتباع الحق.وأما قوله تعالى:﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾ [الأنفال: 60]، فهو يتحدث عن ضرورة من مقتضيات الدولة ألا وهي تكوين جيش له القدرة على حماية المواطنين وأملاكهم بصورة تردع دول الجوار من القيام باعتداء مفاجئ سببه اعتقادهم بعدم وجود جيش يقف في وجههم. وفي هذا المقام يفرق الأستاذ عبد السلام ياسين بين العنف والقوة، فالعنف يؤدي إلى الإرهاب أما القوة فضرورة: "الفرق بين العنف والقوة أن العنيف يحاول قلب موازين القوى في السياسة، وترجيح كفة قوم على قوم بمقتضى تعجله وترامية لا سيراً مع سنة الله، وهي التدرج والمطاولة والصبر؛ أما القوة فهي إعداد، وبصر بالحاضر، واستبصار للمستقبل".[11]

أمثلة من الحوار القائم على التعارف الثقافي وقوة حضور المرأة في القرآن، قصَّةُ صاحبِ الجنَّتين، وحِوارُ المجادِلَة:[12]

الحوار في القرآن وسيلةٌ للوصول إلى الحقيقة، وليس هدفاً في حدِّ ذاته يُبْرِزُ فيه المحاورُ مقدراتِهِ وطاقاته الفكريَّة والخطابيَّة وقوَّة منطقه، وهو حوارٌ منهجي منظَّم، يدعو إلى:

1. تجاوز الأعراف الباطلة المستندة في هيمنتها إلى قوَّة العشيرة وبريق المال.
2. إعمال الفكر وتصديق البراهين العقليَّة.
3. التزام التَّواضع والخضوع لله صاحب الملك والمقدرة.
4. إثبات أنَّ النَّصر غير مرهون بقوَّة العدد وإنما بقوَّة الاتِّكال على الله والإيمان بنصرته.
5. الإيمان بأنَّ الغاية من الحوار وهي ابتغاء الحقيقة قد لا تتحقَّقُ إلاَّ بعد جولات من المناظرة والاحتجاج الرَّصين والملتزم.

ونجد النِّقاط الأربع الأولى في قصَّة صاحب الجنَّتين التي يسعى فيها الرَّجل المؤمن إلى إقناع صاحب الجنَّتين الظَّالم بالحوار العقلانيّ، فعندما طغى صاحب الجنَّتين مطمئناً إلى العرف الباطل والسَّائد في المجتمع، والذي بموجبه يتسلم السُّلطة صاحب المال وسيِّد العشيرة قال في لهجة الواثق من قوَّة حجَّته:﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ

[11] ياسين، عبد السلام، 1996م، *تنوير المؤمنات*، الدار البيضاء: مطبوعات الأفق، ط1.

[12] ذكرنا هاتين القصَّتين دون غيرهما لأنه فيهما وردت كلمة الحوار ثلاث مرَّات (يحاوره مرَّتين،و تحاوركما مرَّة).

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾[الكهف: 34]، ووصل به الطُّغيان إلى التَّشكيك في القيامة، وأتبع شكَّه بأمانيّ كاذبة: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ [الكهف: 36].

وهذا النَّمط من الحوار القرآني فريدٌ في نوعه، فقد كان حواراً عقلانياً ساق فيه كلُّ طرفٍ ما عنده من الحجج، وكانت حجج الرَّجل الطاغي متهافتةً مبناها عرفٌ فاسد فغلبته حجج خصمه المؤمن، ومضى كلٌّ لشأنه وحلَّتِ العاقبةُ الوخيمةُ على صاحب الجنَّتين فخسرَ مالَهُ، فَرَاجعَ عقلَهُ وعادَ مذعناً إلى حظيرة الحقِّ، فانتهى الحوار إلى الغاية المرجوَّة منه وهي الوصول إلى الحقيقة والخضوع لها.

وتتجلَّى النُّقطة الخامسة في الموضع الثَّاني الذي ورد فيه لفظُ الحوار والذي يدور حول قصَّة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجُها أي قال لها: أنتِ عليَّ كظهرِ أمِّي، وكان حكمُ الظِّهار في الجاهليَّة الطَّلاق، فحاورت النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم في هذا الحكم وكانت غير مقتنعة به، ورأى عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّ زوجها طلَّقها، فراجعته في هذا الحكم مراراً حتى كان حوارها أشبه بالجدل، بل وسمِّيت السُّورة بالمجادلة لتشبُّث خولة بنت ثعلبة المستميت بمحاججتها: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾[المجادلة: 1]، فنزلت الآيات القرآنيَّة تبيِّن حكم الظِّهار فالمظاهر إمَّا أن يطلِّق أو أنْ يعود في كلامه وحينها عليه أنْ يحرِّر رقبةً، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين قبل أنْ يعاشر زوجته، فإن لم يستطع فإطعام ستِّين مسكيناً.

وفي هذا الحوار تظهر شخصيَّة المرأة المسلمة بكلِّ قوَّتها وجسارتها، فلا يُقْعِدُهَا الخجلُ ولا الخوفُ عن المطالبة بحقِّها وحقِّ أولادها الصِّغار، والأهمُّ من ذلك أنَّ الحوار لم يُحسم بنتيجةٍ ما، بل انتظر الطَّرفان نزول الوحي الذي حسم الخلاف في القضيَّة، وهذا النَّمط من الحوار يرشد المتحاورين إلى مسألةٍ دقيقة في المحاورات الفكريَّة المتشعِّبة والمختلف فيها والتي تتعالى فيها الأصوات وتتغالب، وهي أنَّ الحوار قد لا يُحسم بنتيجةٍ في جلسة واحدة، فعلى الأطراف المتشاركة في الحوار التَّحليّ بالصَّبر، وإفساح المجال للتَّفكير في القضيَّة، فكثيرٌ من قضايا العقائد والقانون والسِّياسة تحتاج إلى وقتٍ طويل للوصول إلى نتيجة مرضية. لذلك نجد القرآن الكريم يستخدم كلمة الجدل في موضع التَّحاور مع أهل الكتاب في قضايا العقيدة، لاجتماع الحساسية المفرطة وتشعُّب المسائل فيها: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ [المجادلة: 1].

3. المبحث الثاني: مداخل السلام في فكر الإمام عبد السلام ياسين

الإمام عبد السلام ياسين (1926 – 2012م) مؤسس جماعة العدل والإحسان ومرشدها العام، ينحدر

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

من عائلة آيت بهي التي لها سمعة طيبة في المغرب بوصفهم أشرافاً أدارسة، عارض الحكم الملكي في المغرب فسجن ومات تحت الإقامة الجبرية، له العديد من المؤلفات الفكرية والدعوية وديوان شعر، من أشهر كتبه: المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً، الإسلام والقومية العلمانية، نظرات في الفقه والتاريخ، الشورى والديمقراطية، حوار الماضي والمستقبل وغيرها كثير. يؤمن الأستاذ ياسين إيماناً راسخاً أن تحويل القيم الإسلامية إلى واقع ملموس هو الصراط الإحساني لتحقيق السلام العالمي، وإذا كان هذا الواقع مدعوماً بقوة اقتصادية كان إشراك العالم كله في نعم السلام العالمي أقرب منالاً، وهو خير من التحكم الرأسمالي أو الشيوعي في أمن العالم والقائم على سلب حقوق أمم وشعوب على حساب رفاهية فئة منتفعة تتحكم برقاب العالمين اقتصادياً وثقافياً: "إن الإسلام يتألف القلوب على الإسلام وإن تنميتنا الاقتصادية وقوتنا لا معنى لهما تماما إن لم تخدما الغاية الإحسانية، فإن ائتلافنا فيما بيننا يكون من أسبابه إطعام الطعام ومجالسة المؤمنين على موائد القناعة الصحية، وإن تألفنا للناس على إسلامنا يريد أن نطعمهم ونعلمهم ونحررهم ونضمن سلام العالم لهم، فإن تكدست لنا أموال فسنصرفها في مشروع لا ينتهي وهو تحرير الإنسانية كافة، من قبل إسلامنا أحسنا إليه وزدناه إحسانا ليثبت، ومن لم يستجب لدعوتنا أحسنا إليه وزدناه إحسانا حتى يستجيب. ونحن بهذا يومئذ خلفاء الله على عياله حقا. وإنه لا معنى لتنميتنا الاقتصادية ولا لقيام الإسلام إن لم نضرب للعالم مثلا للإنسانية".[13]

ويؤكد الأستاذ ياسين أن السلام لا يتحقق إلا في ظل قانون دولي يتواضع عليه الأقوياء، بشرط أن لا يكون هؤلاء الأقوياء قد وضعوه لخدمة مصالحهم، وأن لا يحملوا تراثاً استعمارياً مليئاً بالظلم والتنكيل وكبت الحريات ونهب الثروات، فالسلام في نهاية الأمر يحتاج إلى قوة تدافع عن وجوده وتعزز مكانته في المجتمعات: " فالرفق هو الأساس: "ليكن الرفقُ سِمَتَنا الواضحة وشارتنا البائحة .وستمر رَدّة الفعل الكارهة لنا التي أحيت عندهم العِداء الموروث الصليبي فلا يجدون ولا نجد إلا ضرورة التساكن في هذا الكوكب، وضرورة التحاور، وضرورة احترام قانون دولي هو اليوم من صنعهم وفي صالحهم"[14]. والسلام العالمي لا يتحقق إذا تحقق السلام الوطني، وقوام السلام الوطني التفاهم بين شرائح المجتمع اللمختلفة، وتقبلهم لبعضهم بغض النظر عن العرق واللغة: " تريد تغيير واقع أليم. لا يغير العنف إلا المظاهر والهياكل النخرة. أجيال من الناس أصناف، منهم وطنيون مقاومون جاهدوا العدو المستعمر بحمية وشجاعة. ومناضلون وطنيون لهم ماض مجيد. وآخرون لا مروءة ولا سابقة خير. ما يصلح العنف من حال الأمة شيئا. كيف والناس خليط، الناس معمعة سياسية صاخبة. لا يُدرَى مَن أجرم ومَن خان ومَن كذب، ومَن سيق، ومَن انساق. لا يُدرَى بعد أن عم النفاق وانباعت الذمم وتورّط الكل. غاطس في الحَمأة جَانٍ، وبريء القصد

[13] ياسين، عبد السلام، 2009م، *الإسلام غداً*، بيروت: دار لبنان، ص589.

[14] ياسين، عبد السلام، 2000م، *العدل الإسلاميون والحكم*، المغرب: دار الآفاق، ط1، ص408.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

ابتلت ثيابه من رشاش الفتنة.[15]

ويرى الإمام ياسين أن الحوار القرآني مدخل إلى السلام خاصة في عصر تداخلت فيه الثقافات، وقويت شوكة الإلحاد، ولحق بالمسلمين ما لحقهم جراء الأزمات التي تعصف ببلدانهم، فلغة القرآن وحدها قادرة على مواجهة ما يسميه بالتلوث المعرفي، فيقول: ولا بد من الصبر، كما قال الإمام ياسين: "لذلك فالتحدث بلغة القرآن في عصر ساد فيه حديث الفلسفة والثقافة والفن واللذة والمنفعة والسعادة والمتعة والمردودية وتوابعها مَدخل صعب. ولذلك حَقَّ على الإسلاميين أن يُلحوا على ما كان مسكوتا عنه لبداهته في كلام سلفنا العلماء المؤمنين. وحَقَّ أن يتميزوا في العبارة، يقاتلون في صف الكَلِمِ القُرآنية السنية كل عوامل التلوث المعرفي".[16]

وتعاليم الحديث النبوي معلم آخر في باب الحوار الذي يقود إلى السلام عند الأستاذ ياسين، فقد "أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بلزوم الرفق وأخبرنا في عدة أحاديث كما في حديث مسلم أن "الله حليم يحب الحلم ويعطي على الرفق ما لا يعطي على الشدة." كلمة "رفق" الغنية بدلالاتها تتطلب ترجمتها استحضار كل مفاهيم القرآن والسنة، إضافة إلى المثال الحي الذي قدمه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في سيرتهم. سيكون من الوجيه إذن أن تلجأ الترجمة المفسرة إلى مقابلة لفظ "الرفق" بالكلمات التالية: الحلم، اللين، السماحة، الطيبة، العطاء، العفو، الشفقة[17]. بل يؤكد أن القول البليغ لسان الحكمة والعقل، وأن الإعراض عن الأذى والموعظة هو الجهاد السياسي المنشود، قال رحمه الله: هذا هو المنهاج للجهاد السياسي".[18]

فالحوارُ دعامةٌ في البناء الفكريّ والنَّفسيّ للإنسان يظهرُ أثره في مستويات التَّعامل اليوميَّة، ووسيلةٌ دعويَّة فعَّالة للوصول إلى عقول وأفئدة المخاطَبِيْن باكتشاف ما في عقولهم من قوَّة الحجج والبراهين، وما في نفوسهم من حسِّ التَّجاوب والتَّفاعل أو الصَّدِّ والممانعة، وبالتالي اختيار المنهج الأمثل للتَّواصل وبناء الثِّقة والاحترام المتبادل، خاصَّة وأنَّ الإنسان مجادلٌ بطبعه: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[الكهف: 54]، يواجه ظروف الحياة وأحداثها وتقلباتها الفكريَّة بعقليَّة مضطربة ومتشكِّكة، فكان "أكثر شيءٍ مراءً وخصومةً، لا يُنيبُ لحقٍّ، ولا ينزجرُ لموعظة".[19] ولا تستكين صفة الجدل هذه إلا بحوار العقل، فإن "الرفض الانفعالي للحال التي وصلنا إليها، والتهييج والعنف لن تؤدي إلى بناء حالة تُرضي .العنف يهدم .وقد

[15] ياسين، عبد السلام، 2009م، *رسالة إلى الطالب والطالبة*، بيروت: دار لبنان، ص22.

[16] ياسين، عبد السلام، *العدل الإسلاميون والحكم*، ص160.

[17] ياسين، عبد السلام، 2000م، *الإسلام والحداثة*، المغرب: مطبوعات الهلال، ط1، ص233.

[18] ياسين، عبد السلام، 1998م، *المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً*، الدار البيضاء: مطبوعات الأفق، ط1، ص403.

[19] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ج18، ص48.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

يخر البناء الهرِم كله على رأس الكل في فتنة عارمة غاضبة قاتلة مبيدة. الأبنية المنخورة الجوف يجيئها الخراب اليومَ أو غدا. وهي سنة الله العلي القدير في أخذِ القرى الظالم أهلها. الشأنُ تهيئ مستقبل جديد على أساس جديدة. الشأن بناء تربوي صادق صابر".[20]

ولأنَّ المسلم مسؤول عن واجب الدَّعوة والتَّبليغ حسب طاقته لقوله عليه الصَّلاة والسَّلام: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوجِها رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»[21] فقد وَجَبَ عليه مراعاةُ وسائل الحوار والتَّواصل لأداء هذه المهمَّة، وتخطِّي الحواجز النفسيَّة والعقليَّة التي تحول بينه وبين إصلاح الآخرين. ومفتاح هذا الحوار والتواصل هو الصبر، يقول الأستاذ ياسين: "على ماذا تدلنا السنة النبوية، وهي الركن الركين الذي لا تُنقض قواعدُنا إن أسسناها عليه؟ يدلنا القرآن وتدلنا السنة على الجهاد والموت في سبيل الله، نقدر على الجهاد إن بَرَأْنا من مرض الوَهْن. لكن القرآن والسنة يدلاّنِنا قبل كل شيء على الصبر الطويل لبناء الأمة، لإعادة بنائها على المنهاج النبوي وإقامة الخلافة الموعودة".[22]

والصبر والحكمة وتحمل المسؤولية كلها سلوك متكامل نظري وعملي في فكر الأستاذ ياسين، فلا ينفع مجرد العلم النظري بعلم السلوك والتربية، ولا تنفع كذلك المجاهدات الروحية المنبتة عن الواقع في علاج الواقع المريض، يقول رحمه الله: "إن السلوك إلى الله جلت عظمته لا يمر عن طريق انتصابك قاضياً على الناس، ولا عن طريق تعمقك في دراسة علم السلوك، ولا عن طريق دفاعك الذي لا يجدي ولا يليق بما ابتدعه أصحاب الأحوال باسم التصوف، وما جناه المتفلسفون على الطريق باسم التصوف"[23]. ولما كانت الوقائعُ تشيرُ إلى أنَّ المحاورات في قضايا المعتقد ومناهج التَّفكير تبدأ بحوارٍ هادئ وتنتهي بلغطٍ وتغالبٍ وجدل فقد نصَّت الآيات القرآنيَّة على ضرورة التحكُّم في العاطفة، وضبط اللسان، والالتزام بالحجَّة البيِّنة، فقال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النَّحل: 125]، والآية تَلَتْ حديثاً عن حرمة السَّبت واختلاف اليهود فيه، فدعت الآية النَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام إلى الصَّبر على خصومة اليهود ومن شاكلهم في تعنتهم وجدلهم المكابر. ونهى القرآن في أكثر من موضع عن الجدل العقيم الذي لا يثمر خيراً ويورث الكراهية والبغضاء.

---

[20] ياسين، *رسالة إلى الطالب والطالبة*، ص23.

[21] البخاري، محمد بن إسماعيل، 1987م، *الجامع الصحيح المختصر*، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ط3، ج2، ص848، الحديث رقم: 2278.

[22] ياسين، *العدل الإسلاميون والحكم*، ص560.

[23] ياسين، عبد السلام، 2009م، *إمامة الأمة*، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، ط1، ص131.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

وأخيراً لا يتحقق السلام العالمي بمزيد من الحروب وسفك الدماء، صحيح أن القوة تحرس السلام العالمي ولكنها لا توجده، ونشهد بأعيننا اليوم كيف أدت التدخلات العسكرية في دول العالم تحت ذرائع مختلفة إلى مزيد من الفوضى والدمار وتمكين الدكتاتوريات المجرمة من التحكم بأنظمة الدول الفقيرة وإزهاق أرواح مئات الآلاف من الأبرياء، ولم تخدم تلك التدخلات العسكرية القاتلة سوى مصالح الدول القوية والغنية، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ترشدنا إلى حقن الدماء كان سبيلاً إلى تحقيق السلام لا سفك المزيد منها، فكما يقول الإمام ياسين: "خاض النبي صلى الله عليه وسلم أو أدار بمهارة وإتقان خمسين مواجهة، مَنَحَنا من خلالها المثال على المدافعة الصلبة لكل اعتداء، دون ضراوة ولا إفراط. وكانت النتيجة أن عدد ضحايا هذه المواجهات بأجمعها لم يتجاوز تسعمائة رجل في المعسكرين سقطوا في ساحة القتال. ثلاث عشرة سنة من الحروب بتسعمائة قتيل!".[24]

4. الخاتمة والنتائج

يرى الإمام ياسين أن الحوار القرآني مدخل إلى السلام خاصة في عصر تداخلت فيه الثقافات، وقويت شوكة الإلحاد، ولحق بالمسلمين ما لحقهم جراء الأزمات التي تعصف ببلدانهم، فلغة القرآن وحدها قادرة على مواجهة ما يسميه بالتلوث المعرفي، ويفرق الأستاذ عبد السلام ياسين بين العنف والقوة، فالعنف يؤدي إلى الإرهاب أما القوة فضرورة، ومن هنا يؤكد الأستاذ ياسين أن السلام لا يتحقق إلا في ظل قانون دولي يتواضع عليه الأقوياء، بشرط أن لا يكون هؤلاء الأقوياء قد وضعوه لخدمة مصالحهم، وأن لا يحملوا تراثاً استعمارياً مليئاً بالظلم والتنكيل وكبت الحريات ونهب الثروات، فالسلام في نهاية الأمر يحتاج إلى قوة تدافع عن وجوده وتعزز مكانته في المجتمعات. يؤمن الأستاذ ياسين إيماناً راسخاً أن تحويل القيم الإسلامية إلى واقع ملموس هو الصراط الإحساني لتحقيق السلام العالمي، وإذا كان هذا الواقع مدعوماً بقوة اقتصادية كان إشراك العالم كله في نعم السلام العالمي أقرب منالاً، وهو خير من التحكم الرأسمالي أو الشيوعي في أمن العالم والقائم على سلب حقوق أمم وشعوب على حساب رفاهية فئة منتفعة تتحكم برقاب العالمين اقتصادياً وثقافياً. والحوارُ دعامةٌ في البناء الفكريّ والنَّفسيّ للإنسان يظهرُ أثره في مستويات التَّعامل اليوميَّة، ووسيلةٌ دعويَّة فعَّالة للوصول إلى عقول وأفئدة المخاطَبِيْن باكتشاف ما في عقولهم من قوَّة الحجج والبراهين، وما في نفوسهم من حسِّ التَّجاوب والتَّفاعل أو الصَّدِّ والممانعة، وبالتالي اختيار المنهج الأمثل للتَّواصل وبناء الثِّقة والاحترام المتبادل، خاصَّة وأنَّ الإنسان مجادلٌ بطبعه يواجه ظروف الحياة وأحداثها وتقلباتها الفكريَّة بعقليَّة مضطربة ومتشكِّكة، ولا تستكين صفة الجدل هذه إلا بحوار العقل، ولأنَّ المسلم مسؤول عن واجب الدَّعوة والتَّبليغ حسب طاقته فقد وَجَبَ عليه مراعاةُ وسائل الحوار والتَّواصل لأداء هذه المهمَّة، وتخطِّي الحواجز النفسيَّة والعقليَّة التي تحول بينه وبين إصلاح الآخرين. وأخيراً لا يتحقق السلام العالمي بمزيد من الحروب وسفك

[24] ياسين، *الإسلام والحداثة*، ص 232.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

الدماء، صحيح أن القوة تحرس السلام العالمي ولكنها لا توجده، ونشهد بأعيننا اليوم كيف أدت التدخلات العسكرية في دول العالم تحت ذرائع مختلفة إلى مزيد من الفوضى والدمار وتمكين الدكتاتوريات المجرمة من التحكم بأنظمة الدول الفقيرة.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] AL-BukharÊ, Muhammed Bin Isma;Êl (1987). *Al-Jami' AL-ØahÊh Al-Mukhtasar*. Edited by: MustafÉ DÊb AL-Bugha. Beirut: DÉr Ibn KathÊr. 3ed Edition.

[2] Al-ÙabarÊ, Muhammed Bin JarÊr (2000). *Jami'ul BayÉn Fi Ta'wÊl Ayil QurÉn.* Edited by: Ahmad Muhammed ShÉkir. Beirut: Mu'assasat Al-RisÉlah. 1st Edition.

[3] Al-ZamakhsharÊ, JarullÉh MahmËd bin Omar (1997). *AL-KashÉf An Haqa'iq Al-TanzÊl Wa UyËn AL-AqÉwÊl Fi WujËh AL-Ta'wÊl*. Edited by: AbdurrazzÉq Al-MahdÊ. Beirut: Dar IÍyÉ' AL-TurÉth Al-'ArÉbÊ. 1st Edition.

[4] Dr Muhammed Saeed Ramadan al-Buti. (n.d). Retrieved from http://bouti.net/lectures.php?PHPSESSID=qdmfl6crflkrtnisohr5l9rta7

[5] Ibn FÉris, Ahmed Bin FÉris (1979). *Mu'jam MaqÉyiÊs Al-Lughah*. Edited by: AbdussalÉm HÉrËn. Beirut: DÉr Al-Fikr. 1st Edition.

[6] Ibn ManzËr, Muhammed Bin Mukram Bin ManzËr AL-IfrÊqÊ (1988). *Lisan al- 'arab*. Beirut: DÉr ØÉdir. 1st Edition.

[7] Muhammad Zakiy Muhammad Khidr. (2005). *Mu'jam Kalimat al-Quran al-Kareem.* vol8.

[8] YassÊne, AbdessalÉm (1996). *TanwÊr al-Mu'minÉt.* Cazablanca: Matbu'Ét al-Ufuq. 1st Edition.

[9] YassÊne, AbdessalÉm (1998). *Al-MinhÉj al-NabÉwi Tarbiyatan wa Tanziman wa Zahfan.* Cazablanca: Matbu'Ét t al-Ufuq. 1st Edition.

[10] YassÊne, AbdessalÉm (2000). *Al-'dl al-IslamiyyËn wal Hukum.* Morocco: DÉr al-'afÉq. 1st Edition.

[11] YassÊne, AbdessalÉm (2000). *Al-IslÉm wal HadÉtha.* Morocco: Matbu'Ét al-Ufuq. 1st Edition.

[12] YassÊne, AbdessalÉm (2009). *AL-Isl*Ém *Ghadan.* Beirut: DÉr LubnÉn. 1st Edition.

[13] YassÊne, AbdessalÉm (2009). *Im*É*matul Ummah.* Beirut: DÉr LubnÉn. 1st Edition.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, No. 2, (2021), pp. 95-108
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 17 September 2021
Accepted date: 1 November 2021

[14] YassÊne, AbdessalÉm (2009). *RisalÉh Ila AttÉlib wal TÉlibah.* Beirut: DÉr LubnÉn. 1st Edition.